الباب الثالث (الحكاية الشعبية) :

-تعريف الحكاية الشعبية

-أنواعها

-نموذج تطبيقي

-الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم،يستمتع الشعب بالاستماع إليها إلى درجة أنه ينقلها جيلا بعد جيل عن طريق المشافهة.وهي نص شبه ثابت أي هناك قسم ثابت وآخر متحول

يتغير بحسب ظروف الراوي أو العصر الذي يعيش فيه.

ويرى بعض الدارسين أنها"نوع قصصي ليس له مؤلف لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفا هي الذي يضيف عليه الرواة أو يحورون فيه وهي تعبر عن جوانب من شخصية الجماعة.

-"هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثيره نفسي وثقافي واجتماعي"

-وعرّفها عبد الحميد بو رايو"بقوله:"هي أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا،يكون نثريا يروي أحاثا خيالية"

وبذلك يمكن القول أن الحكاية الشعبية هي حكاية من إبداع الخيال الشعبي تتجلى فيه حكمة الشعب وهي خلاصة تجارب الأجيال صيغت في قالب قصصي مشوق زاخر بالعبر بالقيم النبيلة.

-أهم مميزات الحكاية الشعبية:

-الارتكاز على الواقع الذي يعيشه الشعب "سياسيا واجتماعيا"

-التعبير عن آراء الشعب ،آلامه وآماله.

-الإضافة والحذف حسب ذاكرة الراوي

-عدم الثبات أو الاستقرار في مكان واحد تنتقل دائما عن طريق الراوي.

-مجهولة المؤلف

-هدفها تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية.

-الحكاية الخرافية:

تعدّ الحكاية الخرافية من أهم الأنواع النثر الشعبي وفنونه وهي حكاية عرفتها شعوب العالم منذ أقدم العصور وقد عرّفها"فريديريش فون دير لاين" في كتابه "الحكاية الخرافية" بقوله :"...الحكاية الخرافية صورة معقدة مركبة ترجع إلى أقدم العصور الإنسانية "

ولذلك فالحكاية الخرافية هي شكل فني يعبر عما يختلج في نفس الإنسان من رغبات والتعبير عن ذاته وعن عالمه الخارجي .وعادة ما تروى على لسان الحيوان.

وترى نبيلة إبراهيم أنّ" الحكاية الخرافية تبدأ من دافع روحي شعبي حيث تتجه اتجاها أخلاقيا حيث تُكافئ الخيّر بخيره والشرير بشره وتصور الأمور كما يجب أن تكون...وتعتمد الحكاية الخرافية على البحر لأنه الضمان الوحيد للبطل وتبتعد عن الزمان والمكان لأنهما من لوازم العالم الواقعي "

كما ترى أنّ الحكاية الخرافية تتألف من مجموعة حوادث جزئية تكوّن في النهاية حدثا كليا والحوادث الجزئية ذات طابع سحري خاص بها ويتمثل العالم المجهول في الحكاية الخرافية في الجن والغيلان والساحرات والحيوانات والطيور الغريبة تختلط بعالم الشخصيات الأبطال كما لو كانوا منها والشخوص الخرافية غير واقعية.وتتخذ موضوعات الحكاية الخرافية طابعا سحريا عجيبا.

-الفرق بين الحكاية الشعبية و الحكاية الخرافية :

-يمكن القول أن ما يميز الحكاية الشعبية عن الحكاية الخرافية هو هاجسها الاجتماعي فموضوعاتها تكاد تقتصر على مسائل العلاقات الاجتماعية والأسرية

والعناصر التي تستعملها الحكاية الشعبية معروفة لدينا مثل:زوجة الأب ،الأم،الأبناء،..و هي حكاية واقعية إلى أبعد الحدود تخلو من التأملات الفلسفية والميتافيزيقية فيبقى أبطالها أقرب للناس العاديين .

البطل في الحكاية الشعبية يلجأ إلى الحيلة والفطنة للخروج من مأزقه والتغلب على الأعداء

بنية الحكاية الشعبية بسيطة تسير في اتجاه خطي واحد وتحافظ على التسلسل المنطقي للأحداث عكس

الحكاية الخرافية ذات البنية المعقدة التي تسير في اتجاهات مختلفة متداخلة ولا تتقيد بزمان أو مكان حقيقيين.

- **نموذج تطبيقي : " بقرة ليتامى"**

تعدّ حكاية " **بقرة ليتامى**" من أشهر الحكايات الشعبية،تعود أصولها إلى الغرب الجزائري،لكنها معروفة

تقريبا في مختلف مناطق الوطن،وتحكى بطرق مختلفة مع المحافظة على القالب العام للقصة الذي يحكي

قصة طفلين يتيمين ومعاناتهما مع زوجة الأب الشريرة بعد وفاة والدتهما.

حيث تصور الحكاية الدور الأساسي للأم فهي الركيزة الأساسية في العائلة،وهي مبعث الحنان والاطمئنان

وبغيابها تفقد الأسرة والأبناء خاصة مصدر الحنان،وفي حكاية "بقرة ليتامى" تعوض البقرة ذلك الحنان

لقد اختار الراوي هذا العنوان وذلك للدور الذي قامت به حيث عوّضت مكان الأم

لقد نقلت لنا هذه القصة

الأحاسيس الإنسانية والانفعالات النفسية وهو ما يظهر من خلال شخصية الطفلين اليتيمين ومعانتهما النفسية والجسدية نتيجة المعاملة السيئة لزوجة الأب،بل تجاوزت ذلك إلى لتعبر عن الواقع الاجتماعي للإنسان الشعبي عن طريق شخصيات أخرى هي الأب وزوجة الأب والأخت الصغرى باعتبار أن القصة مستمدة أحداثها من الواقع المعاش ،حيث تعالج أنها تعالج معاناة الأسرة عامة و الأطفال بصفة خاصة بعد فقدان الأم.

حاول الإنسان الشعبي البسيط تقديم مجموعة من القيم الإنسانية والاجتماعية من خلال حكاية"" **بقرة ليتامى**" .والإشارة إلى الدور الأساسي للأم في الأسرة .والحث على القيم الإنسانية من خلال المعاملة السيئة لزوجة الأب وتقديم دعوة غير مباشرة لرعاية الأيتام وحسن معاملتهم وهذه من أهم الأمور التي

أمربها ا ديننا الحنيف قال تعالى:" فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ "الآية 09سورة الضحى.

فبالإضافة إلى الطابع الاجتماعي للحكاية إلا أنها تحمل في ثناياها قيما دينية كالحث على عدم التفرقة بين الأولاد والحث على المعاملة الحسنة للأيتام،والتأكيد على دور الأم ومكانتها العظيمة في الأسرة والمجتمع وهي قيم دينية تربوية مستمدة من الدين الإسلامي.

وهو ما يؤكد وعي الإنسان الشعبي البسيط بقضايا مجتمعه وارتباطه الوثيق بدينه .